الانتصارات الأفغانية
فى ساحة الجهاد

obeikandl.com

obeikandl.com

وجه المسملين المنير:

أحمد أبو الفتوح، الشرق الأوسط، العدد ٢٩١٦، فى ١٩٨٦/١١/٢٢م

تغمرنى السعادة كلما رأيت مجلة الاكنومست البريطانية تنشر أنباء تسجل فيها انتصار المجاهدين الأفغان.. الاكنومست مجلة لها احترامها ليس فقط فى بريطانيا بل فى كثير من دول العالم.

سبب السعادة هو ما نشرته المجلة عندما بدأ الغزو السوفيتى الوحشى على الأفغانيين وقد سبق أن تحدثت عن ذلك الذى نشرته المجلة ولكن لا مانع من إعادة الإشارة إليه مرة أخرى بل ومرات..

قالت الأكنومست منذ حوالى تسع سنوات تعليقا على المقاومة الأفغانية إنها لن تستطيع الصمود فى وجه الجيش السوفيتى وأجرت مقارنة بين المقاومة الفيتنامية والمقاومة الأفغانية. قالت المجلة إن فيتنام استطاعت أن تقاوم الجيوش الفرنسية ثم الأمريكية طوال هذه السنين لأسباب مختلفة كانت تساعد هذه المقاومة منها قرب الاتحاد السوفيتى من فيتنام وبذلك كانت عمليات إمداد المقاومة بالأسلحة بل والخبراء سهلة وميسورة وهذا غير متوفر للأفغانيين لأنه لا توجد بالقرب منها دولة قوية يمكنها أن تمد المقاومة الأفغانية بالأسلحة المتطورة. قالت المجلة أيضا إن فرنسا والولايات المتحدة بعيدتان بعد شاسعا من فيتنام ويقتضى ذلك نقل الجنود والأسلحة وحتى الأغذية ومواد الترفيه بنفقات باهظة بينما الفيتناميون يحاربون فى أرضهم.. وفى حالة الأفغان فإنها متآخمة للحدود السوفيتية مما ييسر للدولة المعتدية إرسال القوات والأسلحة للجيوش المعتدية.

توقعت المجلة بعد ذلك بأن الظروف غير مواتية لاستمرار المقاومة الأفغانية فهى مختلفة تماما عما كانت عليه فيتنام وانتهت إلى أن المقاومة سوف تتوقف بسرعة.

ولكن الحرب لم تنته بالنصر:

نشرت الاكنومست فى عددها الصادر بتاريخ ٢٥ أكتوبر موضوعا تعلق فيه على جلاء ثمانية آلاف جندى من قوات الاعتداء السوفيتى الموجودة فى بلاد الأفغان.. علقت على صورة لجنديين سوفيتيين بقولها "قليلون عادوا إلى روسيا ولكن الحرب لم تنته بالنصر" أى أن الحرب لم تنته بانتصار القوات المعتدية على الأفغان.

ثم قالت المجلة: "بعد حوالى سبع سنوات من الزحف السوفيتى على الأفغان قام السوفيت بعمل مظاهرة كبرى حول سحب بعض قواتهم منها، ويقولون إن قواتهم سينقص عددها بسحب ٨٠٠٠ جندى مع أن هذه القوات يبلغ عدد جنودها وضباطها ١٢٠ ألف جندى وضابط.. وعملية سحب هذه القوة لا يمكن اعتبارها دليلا على حسن النية كما إدعت الحكومة السوفيتية فنصف هذه القوة هى من سلاح مقاومة الطائرات والمجاهدون الأفغان لا يملكون طائرات".

وتساءلت المجلة بعد ذلك: ... "هل يستطيع السوفيت فعلا إقلال قواتهم فى بلاد الأفغان وهل يخاطرون بذلك فالمقاومة الأفغانية اليوم ليست هى كما كانت عليه فى الماضى.

وسبب السؤال الذى توجهه المجلة البريطانية هو إن المقاومة الأفغانية رغم مرور حوالى سبع سنوات على بدء الاعتداء الإجرامى ورغم كل الجهود التى

تبذلها القوات المعتدية لمنع الأهالى من مساعدة المجاهدين.. ورغم إقامة سلسلة من الخطوط الحربية والتحصينات التى تحيط بالمدن ورغم المشقة البالغة التى يواجهها الأفغانيون المجاهدون فى الحصول على الأسلحة والذخائر والتموين رغم كل هذه العوامل فإن المقاومة قد زاد نشاطها واستطاعت أن تسجل انتصارات مذهلة.

تغير الخطوط السوفيتية:

تقول المجلة: "لا شك أن التغيير فى الخطط "التكتيك" العسكرية السوفيتية قد زاد من الضغوط على المجاهدين.. ففى خلال السنتين الأخيرتين بدأ السوفيت باستعمال فرق قليلة العدد من أقوى قواتها المحاربة لإقامة الكمين لاصطياد المجاهدين.. هذه القوات بمساعدة جواسيس يتم نقلها بطائرات الهليوكوبتر إلى أماكن قريبة من تلك التى سيمر عليها المجاهدون.. وعن طريق استعمال أسلحة مكتومة الصوت استطاعت روسيا أن تجعل من هذه الخطط وسيلة أكثر فعالية فى عملياتها ضد المجاهدين".

ثم تقول المجلة: "تقوم الحكومة الموالية للسوفيت بعمليات انتقامية بالغة القسوة ضد سكان القرى الذين يساعدون المجاهدين وقد استطاعت عمليات الإبادة للقرى والمزارع والحيوانات أن تقلل من إمكانية حصول المجاهدين على التموين لذلك فهم يعتمدون فى الحصول على جلبه من خارج الحدود ولكن السوفيت قد كثفوا عمليات بث الألغام تكثيفا خطيرا خصوصا الطريق الموصل من إقليم "كونر" إلى إقليم "كندهار" ويستعمل السوفيت ألغاما يمكن أن تنفجر إذا مستها أية قوة ضاغطة مهما كانت خفة هذه القوة وهى ألغام تحمل اسم "المرتعش" ويقولون إنه يكفى أن تمس هذه الألغام شعرة كى تنفجر".

أربعة خطوط تطوق كابل:

وتستطرد المجلة وتقول: "لقد شددت الحكومة الموالية للسوفيت قبضتها على العاصمة كابل وذلك لإجبار عدد كبير من الأهالى على النزوح من مساكنهم سواء فى العاصمة أو القرى المحيطة بها فى دائرة يصل عمقها إلى ثلاثين كيلومترا وطوقت القوات السوفيتية العاصمة بثلاث أطواق من الخطوط المجهزة بكل الأسلحة وهى الآن تبنى الطوق الرابع وذلك كى تمنع تسرب المجاهدين إلى داخل العاصمة".

مع ذلك ينتصر المجاهدون:

وتسجل المجلة بعد ذلك: "... كل هذه الاحتياطات المجهزة بأقوى الأسلحة والمعدات لم تنجح فى وقف هجمات الفدائيين بالصواريخ ففى شهر أغسطس الماضى نجح المجاهدون فى نسف مخزن للذخيرة أقامه السوفيت داخل كابل كما نجحوا فى نسف مبنى الاتصالات البولندى فى العاصمة فقد تم تدميره تماما..".

ثم تقول المجلة: "ومع أن المجاهدين يتعرضون لمزيد من الضغوط فإنهم من هذه الضغوط وطرق مواجهتها اكتسبوا خبرات جديدة مكنتهم من تحقيق المزيد من الانتصارات".

الانتصار الضخم:

تتحدث الاكنومست عن انتصار ضخم حققه المجاهدون تحت قيادة مسعود فتقول: "الانتصار العظيم تحقق فى منتصف شهر أغسطس عندما استولى المجاهدون على مدينة "تخار".. تجمعت قوات المحاربين من خمس ولايات اتحدت فى الهجوم

تحت قيادة أحمد شاه مسعود... وكان تنظيم القوات وتعاونها عظيما ومذهلا وكذلك كان قيام القائد مسعود بعد انتصاراته إلى خارج منطقة قيادته أى إلى خارج وادى بنجشير عظيما ومذهلا".

ثم تقول المجلة:

"إن انتصارات أخرى فى أماكن مختلفة قد حققها المجاهدون رغم افتقارهم للأسلحة المقاومة للطائرات وللمؤن والذخائر".

١٢٢ دولة ضد الاعتداء السوفيتى:

تختم المجلة تقريرها إذ تقول إن الاتحاد السوفيتى قد أراد بعملية سحب الثمانية آلاف جندى الأخيرة القيام بمظاهرة قد تخفف من موقف الدول فى الأمم المتحدة ذلك لأن العداء للاعتداء السوفيتى بين الدول الأعضاء فى الهيئة فى تزايد مستمر فقد كان عددها فى سنة ١٩٨٠م (١١١) دولة وأصبح فى العام الماضى (١٢٢) دولة.

المقاومة الأفغانية التى فاقت كل التصورات والتى استمرت قرابة سبع سنوات والتى تواجه أكبر قوة عسكرية على وجه الأرض باعتراف الولايات المتحدة هى وجه المسلمين المضئ تشع نور الجهاد الإسلامى على العالم... ورغم موجات العداء للإسلام والمسلمين التى تغذيها الصهيونية العالمية فقد استطاعت مقاومة المجاهدين أن ترتبط أذهان الناس بالإسلام وأن تسجل الصحافة وإذاعات التليفزيون العالمية ارتباط مقاومة المجاهدين بالإسلام.

هذه المقاومة هى محل تقدير غالبية شعوب الأرض وهى تجذب ببسالتها اهتمام الصحافيين والمتطوعين الأجانب من أطباء وغير أطباء تركوا بلادهم لينشروا سواء بالتقارير الصحافية أو بالأفلام التليفزيونية صور البطولة وليساعد الأطباء وغير الأطباء فى الجهود الحربية التى يبذلها المجاهدون..

ولكن التطوع الذى سأنقله لكم لم يكن بالإمكان تصور إمكانية تحقيقه..

أنا عارضة أزياء أريد أن أعمل ممرضة:

يروى رئيس جمعية الصليب الأحمر الفرنسية ما يلى:

"اسمها فابيان وطلبت مقابلتى ومن طبيعة عملى أن أستقبل من يريدون التطوع للقيام بمهمات إنسانية فى دول العالم الثالث ولكن الفتاة الواقفة أمامى رغم ملابسها المتواضعة تختلف تمام الاختلاف عن كل من تعودت استقبالهم ممن يرغبون التطوع لمهمات إنسانية.. قالت الفتاة الممشوقة القوام التى تتمتع بجمال ملفت للأنظار "أنا عارضة أزياء أريد أن أتعلم التمريض لأخدم هناك".

ويقول الطبيب "لقد أحمر وجهى نتيجة إطالة النظر إليها وشعرت ببعض الحرج ومع أننا الأطباء تدخل فى احتمالاتنا كل الأمور لكن هذه الفتاة قد أهالتنى فجمالها الصارخ وهى تعيش فى "اللوكس" تلبس أفخر الثياب تتجمل على يد أعظم المتخصصين تتعطر بأغلى العطور تنتقل بين عواصم العالم تعرض أجمل الثياب وأغلاها وتتنافس العائلات الثرية على دعوتها لحضور الحفلات التى تقيمها لتزين بها حفلاتها.. كيف يعقل أن فتاة تعيش هذه الحياة تقبل أن تتنازل عن كل هذه المظاهر الخلابة لتتعلم التمريض ولتتطوع فى بلاد نائية وتعيش بين أشد الطبقات

آلاما ومتاعب.. ولكن كان التصميم واضحا فى عينيها فلم يسعنى إلا أن أستجيب لطلبها.

وبعد حديث طويل عن حياة الفتاة وعن التحول ١٨٠ درجة فى نوع الحياة إذ تنتقل من أقصى الترف إلى أقصى درجات التقشف يقول:

"بعد شهرين تلقت فابيان خطابا من مدرسة الصليب الأحمر التى كنت قد نصحتها بأن تقدم طلبا للالتحاق بها وهى مدرسة للتمريض، والخطاب يطلب منها الحضور إلى المدرسة ليبحث المسئولون ويبتون فى طلبها".

ويروى الطبيب نقلا عن مديرة مدرسة التمريض فيقول:

"فى اليوم المحدد حضرت فابيان مع فتيات أخريات وقد ارتدت ملابس غاية فى التواضع و لم تضع على وجهها أية مساحيق ولكن رغم ذلك كان واضحا أنها تختلف اختلافا كاملا من حيث الجمال والسن فهى إلى جوار ما تتمتع به من جمال نادر أكبر بعدة سنوات من باقى الفتيات اللاتى حضرن للمدرسة، وتشرح لها المديرة مدى قسوة الحياة فى المدرسة فتبتسم فى هدوء وتصر على الالتحاق ولا تسع إدارة مدرسة التمريض إلا قبول طلبها".

وتنقطع فابيان انقاطاعا كاملا عن كل حياتها السابقة وتنصرف بكل ما تملك من قوة وعزم إلى دراسة التمريض وتتمرس عليه بما فى عملياته المختلفة من واجبات شاقة بل يصعب على غالبية الناس القيام بها.

وباختصار كامل تتم فابيان - أحد أجمل عارضات أزياء باريس - دراستها وتنال شهادة التمريض. و تقضى فابيان فترة التمريض فى أحد المستشفيات الشعبية

وتنال مرتبا هو ٣٨٠٠ فرنك فرنسى وهو أقل من ١٠٪ مما كانت تتقاضاه مقابل بضعة أيام تقوم خلالها بعرض الأزياء..

ويروى الدكتور:

"لقد كنت أتابع أخبارها وفى أحد الأيام جاءت إلى مكتبى تطلب أن تلتحق بعمل تساعد به فى تخفيف آلام المرضى فى مكان يحقق لها الشعور الحقيقى بالسعادة فما أكاد اقترح أن تذهب إلى باكستان حتى تبادر بالقبول وفى أقل من أسبوعين كانت تقلها الطائرة إلى كراتشى ومنها استقلت طائرة باكستانية تعمل داخل حدود الدولة نقلتها إلى مدينة كويتة فى ولاية "بلوخستان" المتآخمة للحدود الأفغانية حيث تسلمت عملها كممرضة فى معسكرات اللاجئين الأفغان".

ثم يقول الدكتور:

"التقارير التى تلقيتها عن فابيان تشير إلى أنها تعمل دون كلل أو راحة وتقوم بأشق المهمات لخدمة المهاجرين الأفغان المسنين الذين تجشموا السير على الأقدام مئات الأميال فى أرض خشنة ووعرة مليئة بالمخاطر ليبتعدوا عن الوحشية البربرية السوفيتية ويقول تقرير ردا على سؤاله عن حالتها الصحية والمعنوية.. لا تسأل فهى ممتلئة بالسعادة إذ تشعر أنها أخيرا عثرت على الحياة التى كانت تتمنى أن تعيشها.

قصة فابيان طويلة وتفاصيلها تلقى أضواء على مدى سحر المقاومة الأفغانية الإسلامية وتأثيره على فتاة كانت تعيش أنعم حياة فلم تجد السعادة إلا فى أشد ألوان الحياة قسوة ومشقة.

هذا هو أثر المقاومة الأفغانية الإسلامية التى يحمل لواءها المجاهدون الأفغان حماهم الله وأيدهم بنصره فهم وجه المسلمين المنير.

أيام الحسم فى أفغانستان:

صلاح قبضايا، صحيفة الشرق الأوسط

هل بدأت أيام الحسم فى أفغانستان؟ يبدو أن الآراء تتجه إلى الالتقاء عند إجابة واحدة على هذا السؤال الكبير، وأن هذه الإجابة ستكون بالإيجاب ومن الواضح أيضا أن هناك شبه اتفاق بشأن موقف القوى العظمى من القضية الأفغانية، وإن اختلفت الأسباب التى تأتى وراء هذا الاتفاق. وهو ما ظهر واضحا فى اجتماعات الرئيسين الأمريكى والسوفيتى فى جنيف. وفى أعقاب ذلك. وربما قبله أيضا.

وقد كان "الفشل" فى واقع الأمر هو الذى مهد لمثل هذا الاتفاق فقد التقت القوتان العظميان فى الفشل وفى توقيت هذا الفشل وإن اختلفت الأماكن والظروف والأسباب.

لقد فشلت الولايات المتحدة الأمريكية فى الضغط على إسرائيل للوصول إلى موقف معتدل، وبالتالى بدأت بوادر التحول السياسى عن أمريكا تظهر فى مواقع الأصدقاء والحلفاء، وكان ذلك أكثر وضوحا فى تحول الرأى العام المصرى عقب خطف الطائرة المدنية المصرية بواسطة سلاح الجو الأمريكى. وما أعقب ذلك وكشف عن كوامن كانت خافية!

والفشل السوفيتى كان أكثر وضوحا وأعمق أثرا. و لم يكن الفشل السوفيتى مقصورا على عدم نجاح حلفاء السوفيت فى تحقيق أى حسم من أى نوع فى أى

مجال من مجالات المواجهة مع إسرائيل. بل إن السياسة السوفيتية لم تنجح يوما فى تحريك القضية بصورة إيجابية، أو فى عقد المؤتمر الدولى المنشود.

وعلى العكس تماما. جاءت صفقة اليهود السوفيت التى واكبت مؤتمر القمة فى جنيف. لتؤكد سذاجة فكرة الاعتماد على السوفيت كحليف قوى.

وكان من الطبيعى أن يزداد اهتمام القوتين العظميين - كل على حدة - بالمعابر البديلة إلى الشرق الأوسط. كنوع من التعويض، أو على الأقل كشكل من أشكال الالتفاف الإستراتيجى حول الهدف. ومادامت كل من القوتين الكبريين تحاول دعم معابرها السياسية البديلة. فإنها بالضرورة ستكون حريصة على تعويق أية معابر للقوة الأخرى التى قد تقودها إلى الاتجاه ذاته. وهذا يعنى ببساطة زيادة الاهتمام بمناطق اهتمام القوة المنافسة.

ويعمل السوفيت الآن على دعم وسائل تنفيذ إستراتيجيتهم التقليدية بوسائل جديدة مبتكرة تساير تطورات الموقف الدولى الذى تطور فى أعقاب مؤتمر جنيف وأصبح على موسكو أن تتسلل من خلال المعابر الآسيوية متجهة إلى آسيا الوسطى والمحيط الهندى وشرق إفريقيا، ولاسبيل لتحقيق تواجد حقيقى فى هذه المنطقة وعدم التواجد السابق فى بعض مناطق إفريقيا الشرقية إلا من خلال دعم المعايير السوفيتية فى المناطق الممتدة بين الهند وباكستان وأفغانستان وتايلند.

وتواجه موسكو فى هذا الاتجاه تواجدا أمريكيا قويا، كان على الولايات المتحدة أن تدعمه بعد أن فرضت الصداقات التقليدية التى تربط أمريكا ببعض حلفائها بهزات خفيفة. وصفتها جريدة وول استريت جوثان بقولها إن بعض أصدقاء أمريكا بدأوا فى التحول نحو الاتحاد السوفيتى بعدما ثبت ضعف إدارة

ريجان أمام إسرائيل. وأصبح هذا الأمر - على عكس المتوقع - يشكل عقبة جديدة أمام الأحلام السوفيتية الآسيوية، لأن أمريكا لن ترضى أبدا الخسارة فى جبهتين خاصة بعد أن فقدت حليفا قويا فى إيران..

متاعب سوفيتية:

وبدأت مظاهر التعب تبدو بوضوح على الوجه السوفيتى فى كابل، لقد أثبتت عملية أفغانستان أنها أصعب كثيرا عما كان يتوقعه الكرملين عندما اعتبر أفغانستان داخل الدائرة الجغرافية الأساسية للاتحاد السوفيتى وحاول الهيمنة عليها وتحويلها إلى جدار وقائى سياسى وإستراتيجى.

ومع مضى الشهور والسنين، وأمام تزايد قوة المجاهدين، تضاعفت الخسائر الاقتصادية والعسكرية. بل والسياسية للاتحاد السوفيتى نتيجة غزوه أفغانستان. ووجد الجيش السوفيتى أن الإسلام فى أفغانستان ليس تراثا وعادات وتقاليد، كما كانت تتخيله موسكو، وإنما وجد الإسلام هناك أيديولوجية نضال يرتكز عليها جهاد طويل النفس. وهكذا فإن الغزو السوفيتى مصدر تقوية ودعم للإسلام فى أفغانستان، على عكس ما كانوا يهدفون.

وفشلت السنوات الست فى أن تقيم حكومة حقيقية فى كابل تكون نواة لحليف قوى. أو ظهير للاتحاد السوفيتى. بل أثبتت هذه السنوات أن حكومة كابل تزداد ضعفا وهشاشة كل يوم. وكلما اشتدت المعارك وتوالت هزائم الجيوش الغازية، كلما ازداد التورط وارتفع الثمن.

وأصبح الجهاد الأفغانى موضع تقدير واحترام العالم كله، بل وأدى إلى إيجاد موجة عداء واسعة للسوفيت فى معظم البلاد الإسلامية، وفى دول العالم الحر.

وبدأ جورباتشوف فى البحث عن مخرج كريم من أفغانستان يبقى الأوضاع الأفغانية بأكملها داخل إدارته. ومن هنا ظهرت محاولات الحل السلمى للقضية الأفغانية، والتى يأمل الاتحاد السوفيتى أن يستخدم فيها - لصالحه - ما يرى أنه انقسامات أو خلافات داخل أحزاب المجاهدين الأفغان.

وإذا كان البحث عن حل سلمى يعكس فى حقيقته مظهرا من مظاهر التعب السوفيتى، فإن هناك مظاهر أخرى تؤكد هذه المتاعب السوفيتية. ومن أبرز هذه المظاهر استخدام السوفيت للأسلحة الممنوعة دوليا، مما أدى - فى الوقت نفسه - إلى زيادة عداء الرأى العام الدولى للوجود السوفيتى فى أفغانستان، ودعم الحملات الإعلامية المضادة للكرملين وجعل من أفغانستان ورقة ضغط قوية فى المحافل السياسية والإعلامية.

ويصف أحد الصحفيين الأوربيين ممن عايشوا حرب فيتنام ما يقوم به السوفيت الآن بقوله إن مآسى الحروب التى شهدها لا تعد شيئا يذكر أمام ما قام به السوفيت من بشاعات لا يمكن أن يصدقها العقل، بل ويعجز الخيال عن تصورها، بل إن مجازر النازية لا تزيد على كونها لعب أطفال أمام عمليات الاغتيال العشوائى فى أفغانستان، وإحراق الأهالى العزل، وإلقاء الأحياء من الطائرات بعد تجريدهم من الملابس، لتتلقفهم صخور التلال التى يصمد فوقها المجاهدون.

ويرى كثير من المحللين أن المبالغة فى الإرهاب، تعد دوما مرحلة من مراحل الضعف، وقد أدى التورط الإرهابى للجيوش الحمراء فى أفغانستان إلى مزيد من الاستنفار فى صفوف المجاهدين، بالإضافة إلى الدعم السياسى الذى حققه لهم..

توحيد المنظمات:

قويت الدعوة إلى توحيد منظمات المجاهدين فى مواجهة الإرهاب السوفيتى المتزايد، وبدأ التفكير فى إقامة جبهة قتالية أفغانية موحدة تدعمها إرادة سياسية قوية ومتحركة وظهرت فكرة تكوين جيش تحرير موحد وتشكيل حكومة مؤقتة تستقل بإرادتها السياسية. وعلى الرغم من أن تحقيق ذلك لا يزال يبدو بعيدا بعض الشئ، إلا أن الأمل كبير فى أن تتحقق الإرادة الأفغانية بصورة تنعكس على الجهود المبذولة الآن لإيجاد حلول سلمية للقضية الأفغانية.

وهناك رأى قوى انعكس على كثير من التحليلات السياسية التى تناولت القضية الأفغانية. ويقول هذا الرأى إن مساومات حقيقية حول القضية الأفغانية قد تمت فى جنيف خلال اجتماعات القمة التى جمعت بين جورباتشوف وريجان. وإن عودة المفاوض الباكستانى والمفاوض الأفغانى إلى جنيف بعد أيام لمواصلة المفاوضات حول أفغانستان، ما هى إلا إجراء تنفيذى لاتفاقات سرية تم التوصل إليها بالفعل بين القوتين العظميين وإن من بين هذه الاتفاقات اتفاقا نهائيا على سحب القوات العسكرية السوفيتية من أفغانستان طبقا لمراحل محددة يستغرق تنفيذها عاما واحدا.

وتؤكد بعض التعليقات التى تناولت المرحلة الأولى من المفاوضات الباكستانية الأفغانية التى رعتها الأمم المتحدة، إن مظاهر الرغبة فى تحقيق الاتفاق

إنما تعكس فى واقعها بعض مظاهر الوفاق السوفيتى الأمريكى الذى تم فى جنيف وراء جدار سميك من التعتيم الإعلامى، وأنه ما دامت ظروف الوفاق باقية فإن حسم القضية الأفغانية سيظل أمرا وشيكا، وأن الوصول إلى حل نهائى فى أفغانستان هو أمر محتم.

وسواء أصاب هؤلاء المحللون، أو أخطأوا، فإن ما يجرى الآن على الأرض الأفغانية يكاد ينطق بأن العام الحالى سيكون هو عام الحسم فى أفغانستان.

مغزى الانتصار الإسلامى فى أفغانستان:

صحيفة الشرق الأوسط العدد ٣٧٣٢، فى ١٩٨٩/٢/١٥م

قال الأستاذ محمد الهاشمى الحامدى:

لقد كان بإمكان المؤمنين أن ينجوا بأنفسهم مقابل الهزيمة لإيمانهم ولكن كم كانوا يخسرون هم أنفسهم، وكم كانت البشرية كلها تخسر وهم يقتلون ذلك المعنى الكبير، معنى زهادة الحياة بلا عقيدة، وبشاعتها بلا حرية، وانحطاطها حين يسيطر الطغاة على الأرواح بعد سيطرتهم على الأجساد. هذه كلمات شهيد حرب حتى النهاية معنى انتصار المبدأ على نوازع الخوف والبقاء والإخلاد إلى الأرض، وهى كلمات لم يقصد بها سيد قطب ملحمة الجهاد الأفغانى الظافر وحده وإنما أراد بها معارك المؤمنين فى صفحة التاريخ الممتدة من لدن آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها..

وهى كلمات مناسبة لافتتاح هذا الملف الجديد من ملفات "الشرق الوسط" وهى تشارك الأمة فرحة هذا الانتصار الجليل وقوات الاحتلال السوفيتى الشيوعى تنهى اليوم انسحابها من أراضى جزء من الوطن الإسلامى الغالى.. فرحة انتصار

الشوق للشهادة وإرادة الحياة على جحافل الكافرين بقيم العدل وحقوق الشعوب وعزة الإنسان المسلم ورفعته.

ما مغزى الانتصار الإسلامى فى أفغانستان فى واقع الأمة الراهن؟ هذا هو السؤال الذى وجهته "الشرق الأوسط" لعدد من الكتاب والعلماء تحاول ألا يمر الحدث دون تفكر وتدبر من قبل النخبة والجمهور فى كل أنحاء العالم الإسلامى.. إننا نتابع اليوم نهايات عظيمة لكفاح عظيم، استطاعت فيه إحدى كتائب الأمة - المدعومة من طرف قطاع واسع من الدول الإسلامية - أن تصمد أمام هجوم عسكرى شامل للقوة الدولية العظمى الثابتة فى العالم وأن تنازلها بشرف وشجاعة منقطعة النظير حتى غلبتها وأجبرتها على الانسحاب.

من أحوج منا إلى تدبر دروس هذا الانتصار ونحن الذين مازلنا نواجه أكثر من خصم وأكثر من عدو، نحن الذين ما نزال نشهد ونرى استمرار أكبر مظالم القرن العشرين فى فلسطين المتحلة، حيث تغتصب حفنة من شذاذ الآفاق أرضنا ومقدساتنا، مستندة إلى حماية ودعم من قبل القوة العظمى الأخرى فى العالم المعاصر.

إن هذا الانتصار يثبت لنا أن أضخم الترسانات العسكرية فى العالم لا يقف حاجزا أمام شعب مسلم متمسك بحقه فى الحرية والعدالة والكرامة ومستعد للتضحية فى سبيل إحقاق الحق بالغالى والنفيس متوكلا على الله موقنا أن قتلاه فى الجنة وقتلى عدوه فى النار.

وإذا كان العدو الذى واجهه الأفغان جارا تعود على التوسع والاستقرار بأى أرض حل بها، فإن خصومنا يفتقدون هذه الميزة فى فلسطين، لأنهم يقدمون

الدعم وارء بحار ومحيطات - لذلك يعلمنا جهاد الأفغان أن المسألة هى إرداة الحياة بشروط هذه الإرادة وهى الإيمان الذى يصدقه العمل ولا ينحبس فى حدود الكلام، وهى إصرار الأمة مجتمعة على حقها حتى لو أنكره جميع الخصوم.. إن الانتصار الإسلامى فى أفغانستان واندحار القوات السوفيتية الغازية يمثل أيضا إشارة لذوى الميولات اليسارية فى العالم الإسلامى. فقد ظلت هذه الجماعات تدافع عن الوجود الشيوعى فى أفغانستان برغم إدانة العالم كله، وأصرت على حلفها وموالاتها لحفنة المتعاملين مع المحتل فى كابل إلى آخر لحظة، ولعلها ما تزال تأمل لنجيب الله دواما، ولا تمانع أن يحرق العاصمة قبل تسليمها للمجاهدين - هؤلاء اليساريون العرب أيضا مدعوون لاستخلاص الدروس ومراجعة مواقفهم حتى لا تضعهم الدوغمائية الأيديولوجية دائما فى صف خصوم الأمة.. مثل ما حصل الأمر فى معارك فلسطين وتونس والجزائر من قبل. أما أولئك الذين يريدون التهوين من قيمة الانتصار الأفغانى بترديد اتهامات قديمة للمجاهدين، أو التهويل من خطر التشتت والانقسام فإنهم سيدركون - لو احتكموا للعقل والمنطق السليم - أن أسوأ احتمالات المستقبل على فرض تحققه لن يسيئ مثقال ذرة إلى ملحمة الجهاد العظيم الذى نصر مجموعات من الفدائين الفقراء العزل على أكبر جيش فى العالم، وأن أمة الإسلام كلها لترجو للمجاهدين اليوم وحدة أقوى للصف والتزاما أكثر بالشورى، وتقديما مطلقا للمصلحة العامة، حتى يتم الله عليهم نعمته ويوفقهم إلى انتصار أكبر فى مرحلة جهاد البناء والتعمير.

وهذه المعانى وغيرها كانت ضمن إجابات العلماء الذين سألتهم "الشرق الأوسط" وتبدأ نشر أرائهم فى هذا العدد ٣٧٣٢ :

مفتى تونس: إنه يوم من أيام الله ودرس لأعداء الإسلام..

يمثل الانسحاب السوفيتى من أفغانستان أبرز حدث سياسى دولى، ولكنه من زاوية أخرى يمثل حدثا تاريخيا دينيا باعتبار أن الحرب التى نشبت بين بلاد الأفغان والاتحاد السوفيتى لم تكن إلا أحد وجوه الصراع بين الإسلام والشيوعية أو بين الإيمان والإلحاد. لهذا الغرض التقت "الشرق الأوسط" بمفتى تونس الشيخ محمد المختار السلامى الذى قيم الحدث من وجهة دينية احتماعية سياسية، وتحدث عن العوامل الأساسية لنجاح الثورة الأفغانية وقدم رؤية مستقبلية لهذا البلد الإسلامى مفعمة بالتفاؤل والأمل، وهذا نص الحديث:

* بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية، يأتى الانسحاب السوفيتى من أفغانستان، كيف تقيمون هذا الحدث؟

- هذا الأسبوع هو أسبوع متميز فى تاريخ العالم الإسلامى، أريد أن أتوجه فيه بالتهنئة أولا عبر جريدة "الشرق الأوسط" لسان العروبة والإسلام إلى المجاهدين الأفغان الذين بذلوا أرواحهم وأمنهم وأموالهم فى سبيل الحفاظ على عزتهم واستطاعوا بهذا الإيمان الصامد أن يصلوا إلى هذه النتيجة التى تشرف كل مؤمن وكل مناضل فى سبيل الحق. إذ استطاعوا بطول نفسهم فى الكفاح وعدم رهبتهم من الموت وبذلهم السخى بدنا وأموالا أن يجبروا القوة العظمى فى العالم - التى أرادت إذلالهم - أن تخرج بجنودها وطائراتها ومدرعاتها وقواها المادية معلنة أمام العالم أن الإيمان أقوى سلاح فى الدنيا.

وأهنئ كل المسلمين الذين ساعدوا على تحقيق هذا النضال الإسلامى فى أفغانستان، فأمدوا المجاهدين بأموالهم ودعمهم وأترحم فى هذا السياق على القائد

المسلم ضياء الحق الذى وقف إلى جانب الأفغان وفتح لهم الملجأ الذى يجدون فيه ما يمكنهم من الكفاح لتحقيق استقلال وطنهم وعزته، فقد كان واضحا فى موقفه بحيث أعطى للمجاهدين ما هو مدخر له عند الله، وأشارك كل إخوانى المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها الاعتزاز بهذا الحدث السعيد. وللتذكير، فإن هذا ليس بالجديد فى بلاد الأفغان، إذ أنها الدولة الوحيدة فى العالم التى وقفت أمام الزحف الاستعمارى الإنجليزى فى القرن التاسع عشر وذاق الإنجليز من صمود الأفغان وعزتهم وتمسكهم باستقلالهم ما انتهى بهم إلى الاقتناع بأن بلاد الأفغان ليست كبقية أنحاء العالم الإسلامى والعالم المستعمر بصفة عامة، فابتداء من سنة ١٨٣٩م إلى حدود عام ١٩٧٢م والمؤمرات الإنجليزية، والزحف الإنجليزى يتلو الواحد منها الآخر، وما استطاعت قدم الإنجليز رغم كل ذلك أن يستقر لها قرار فى كابل. فهذا الأسبوع الذى انسحب فيه الجيش السوفيتى يعطينا فى تاريخ الإنسانية فى القرن العشرين مظهرا لم يسبق له مثيل، وإذا كان البعض يسمح لنفسه بالمقارنة بين الدرس الذى لقنه الفيتناميون لأمريكا والدرس الأفغانى للسوفيت فإنى أعتقد أن الفرق بينهما شاسع جدا، إذ أن أمريكا تبعد عن الفيتنام أكثر من ١٥ ألف ميل، أما بلاد الأفغان، فإنها تقع على الحدود السوفيتية ففم الدب السوفيتى مفتوح كله بأنيابه ليقضم بلاد الأفغان.. ورغم ذلك لم يستطع! والأمر الثانى هو أن طبيعة الأرض تختلف، فإذا كانت الغابات فى بلاد الفيتنام تغطى معظم البلاد حيث يلجأ إليها الفيتناميون للتستر وهو ما جعل أمريكا تعمد إلى حرقها - فإن أفغانستان بلد مكشوف، الأمر الثالث هو أن الثورة البلشفية ما دخلت بلدا وخرجت منه، فكل البلدان التى دخلتها الثورة البلشفية بقيت فيها

واستطاعت أن تجد الطمأنينة داخلها، وهذا ما لم تراه روسيا فى يوم من الأيام فى بلاد الأفغان، و لله سنن فى الهزيمة والنصر. وهذه السنن لما تمسك بها الأفغانيون، كتب لهم النصر.

* سماحة المفتى، هل يمكن أن نعتبر هذا الانسحاب مؤشرا لبداية المصالحة بين الإسلام والبلدان الاشتراكية؟

الإسلام والعالم الاشتراكى هو سؤال منقوص فى نظرى، ذلك أن الإسلام يواجه تحديات من العالم الاشتراكى ذاته، ويواجه تحديات من العالم الرأسمالى أيضا. وأعتقد أن انسحاب السوفيت لم يكن حبا فى الإسلام، فهم يشعرون بهزيمتهم ويحاولون التخفيف منها، ويعلمون جيد العلم أن هزيمتهم جاءت من الإسلام و لم تأت من غيره، فما خرج المجاهدون للجبال، إلا طلبا فى الشهادة أو النصر، أى إحدى الحسنيين، وما رفضوا رفضا قاطعا المبادئ الشيوعية إلا لأنها مبادئ مادية تناقض الإسلام فما أعتقد أن روسيا حينما انسحبت كانت تريد أن تهادن الإسلام، لأن الشيوعية واضحة، فهى تقوم على نفى كل قوى غيبية، وترى أن إحداث أى شئ إنما هو نتيجة تناقضات، الشئ وضده ينتج شيئا ثالثا وليست هناك قوى غيبية، وتفسيرهم للكون هو تفسير مادى، وتفسيرهم للرفاه لا يتجاوز الأكل والشرب، فهذه هى المبادئ الشيوعية التى تختلف اختلافا جذريا عن مفهوم الإنسان ودوره فى الحياة فى الدين الإسلامى.

فالإنسان هو خليفة الله على أرضه، وهذا ما لا يريد أن يقبله الشيوعيون، والإنسان فى الإسلام تحكمه المبادئ التى يقررها الإنسان وحده، وقيمة الإنسان فى الكون يحددها النبى محمد صلى الله عليه وسلم بوحى من ربه، وليس لكارل

ماركس أى قدرة على تحديد دور الإنسان فى الحياة. فالخلاف جذرى بين الشيوعية والإسلام وهما لا يلتقيان أبدا.

من ناحية أخرى، يبدو عداء العالم الرأسمالى عداء واضحا أيضا. إذ ما يزال يشن على العالم الإسلامى فى قلبه وفى أطرافه الهجوم تلو الهجوم بطرق مختلفة، فما إسرائيل فى وسط العالم الإسلامى والعالم العربى بصفة خاصة. وما المدد الذى يأتى متتابعا من أمريكا ومن الدول الغربية إلى إسرائيل. والأعمال الإجرامية التى تقوم بها فى تدمير البيوت ونفى البشر وقتل الأطفال واستخدام كل وسائل التعذيب ضد الفلسطينيين، كل ذلك يؤوله الغرب أو العالم الإسرائيلى على أنه دفاع عن النفس فى حين يجعلون من الكفاح الفلسطينى إرهابا!

ثم مع القوى المادية تأتى قوة الكنيسة التى لم ترتدع إلى حد اليوم، بل هى ما تزال ماضية فى سبيلها تحارب الإسلام فى عقر داره فى إفريقيا، فى آسيا وفى كل بلد من بلدانه تحاربه بواسطة الحملات التنصيرية التى تدخل فيها نواحى الضعف الثلاث أعنى الفقر والتعليم والمرض، فتأخذ هؤلاء الفقراء أو الجهلة أو المرضى وتقدم لهم خدمات غايتها من ذلك تحويلهم عن دينهم.

ولهذا السبب لا يمكن الحديث عن تحول نحو المسلمين لأننا ما نزال نرى من النظام الاشتراكى أو الرأسمالى مواصلة الهجوم على الإسلام وعلى بلاده. وفى اليوم الذى تنتهى فيه هذه الهجومات من المعسكر الشرقى ومن المعسكر الغربى على الإسلام والمسلمين، فإن المسلمين سيقابلونهم بالسلام لأن الإسلام هو السلام.

* سماحة المفتى، بعد ثمانى سنوات انشغل فيها المجتمع الأفغانى بحرب ضروس، يأتى اليوم الانسحاب السوفيتى من أفغانستان، فكيف تتصورون انعكاس هذا

الانسحاب على قضية التنمية والبناء الاقتصادى للمجتمع الإسلامى فى أفغانستان؟

إن انسحاب السوفيت من بلاد الأفغان يوحى لنا بأمور عدة:

الأمر الأول: هو أنه ما كان ليحدث هذا الانسحاب لو لم يكن العامل الدينى موحدا بين الأفغان فى مقاومة هذا الدخيل، وعلى العالم الإسلامى أن يعلم أنه كلما حاول أن يزيح العامل الدينى عن الكفاح فالنتيجة أنه يكون مهزوما، والعكس هو أنه كلما أدخل العامل الدينى فى كفاحه إلا وثبت له النصر.

الأمر الثانى: هو أنه إذا كانت البلاد الأفغانية قد انتصرت اليوم فإن ذلك يعود أساسا لكونها وحدت جهودها وأصبحت وحدها تقاوم المغتصب الذى أراد أن يبيدها، فالحذر شديد حينئذ أن تجهض هذه الوحدة التى كانت سبب النصر.

إنى أعتقد أن الثورة الأفغانية سوف يكون لها نصر آخر بجهود أبناء الأفغان أنفسهم وكذلك بمساعدة العالم الإسلامى كله.

ويحضرنى فى هذا الصدد تعليق لشكيب أرسلان فى القرن التاسع عشر جاء فيه أن بلاد الأفغان ستكون البلد الإسلامى المثالى الذى ينهض، وإن شاء الله ستتحقق هذه الرؤية فى القرن العشرين بعد أن كتب لها النجاح فى القرن الماضى.

باكستان والسعودية جسدتا التضامن فى انتصار الجهاد:

محمد حاشر فاروقى، رئيس تحرير مجلة "إمباكت إنترناشيونال" الإسلامية - لندن

صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٣٧٣٢، فى ١٩٨٩/٢/١٥م

إن المن والفضل لله سبحانه وتعالى، إن العالم كله يشاهد الآن المنظر المخزى للانسحاب السوفيتى من أفغانستان، انسحاب القوى الكبرى المزعومة

بعد اعتدائها السافر طيلة عشرة سنوات دون نتيجة إلا الفشل الفاضح والخجل الدائم، كانت المعركة بين طرفين طرف مدجج بأحدث العتاد الحربى وسمى بـ "القوة العالمية الثانية" وآخر هو المجاهدون الأفغان منزوعو السلاح، ليس بأيديهم إلا بنادق تقليدية يجدر بها أن توجد فى المتحف لا أن تكون سلاح جندى مقاتل.

ما الذى دفع هؤلاء المجاهدين قليلى العدد والعتاد أن يقفوا بكل حماس وبسالة - فى وجه "القوة الكبرى" تلك ويضربون آية حية ورمزا بارزا للبطولة والجهاد؟ لا ندرى كيف يفسر هذه الظاهرة من يبحث دائما عن الدوافع الاقتصادية وراء كل حادث، لكننا إن طرحنا السؤال على المجاهدين فسيجيبوا وهم تركوا عدوهم مهزوما كسير القلب جريح الإحساس - بما أجابوا به أول مرة حينما وجه إليه السؤال نفسه فردوا ملوحين ببنادقهم العادية والتقليدية: إنما الدافع الوحيد لمقاومة الاعتداء السافر هو الإيمان بالله سبحانه وتعالى، والثقة المنبثقة من هذا الإيمان "إنه الجهاد فى سبيل الله": ومرة أخرى سجلت الأحداث الحربية الممتدة طوال عشرة سنوات بين صفحات التاريخ الإنسانى حقيقة مهمة، وعندما كان الشعور بالجهاد فى سبيل الله حيا فى النفوس، ويتبوأ الإيمان بالله والثقة أعلى مكان فى الصدور استطاع عدد غير منظم من الناس بلا أهبة ولا عتاد أن يواجهوا قوة منظمة مهما كبرت واجتمعت بل وفوق ذلك أرغموها للخضوع كما حدث الآن، ونجد فى الجهاد الأفغانى صورة حية ملموسة لما وعد الله سبحانه وتعالى فى التنزيل الحميد ﴿ **والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا**﴾.

يبرز لنا الجهاد الأفغانى حقيقة مشرقة أخرى هى تحقيق النصر من حيث لا يحتسب الناس.. وهذه حقيقة ليست غريبة فى الحياة، لكن الجهاد الأفغانى أعطاها أبعادا جديدة، وفتح بابا مشرقا فى تاريخ العالم الإسلامى. فكان الجهاد مؤزرا ومنصورا من الجهات التى ما خطر ببال أحد أن يأتى العون منها، الجهات التى لم تكن يوما من الأيام متفقة مع أهداف الجهاد الأفغانى، صحيحا أن مصالحهم أجبرتهم على مناصرة المجاهدين، لكن هذه المناصرة منهم وبهذه الكمية الهائلة، ستبقى أيضا من أهم الأحداث التاريخية، ويستطيع الذين ردوا كيد العدو السافر أن يردوا كيد الآخرين، حتى لو غلف بغلاف الإعانات.

إن التضحيات التى قدمها المجاهدون عظيمة عظما لا يقاس بأى مقياس إنسانى، لكنا نكون مفرطين إن لم نرفع آيات التقدير والامتنان إلى بلدان العالم الإسلامى - وخاصة باكستان والمملكة العربية السعودية - التى أدت دور الأنصار فى القرن العشرين فى قضية الجهاد الأفغانى، وهذا الدور صفحة مشرقة لتاريخ عالمنا الإسلامى، ومن حيث المجموع نود أن نرفع تهانينا إلى العالم الإسلامى كله الذى لم يدخر وسعا فى مؤازرة ومساعدة الجهاد الأفغانى ومساندته.

لم يتم الآن إلا قسط من الجهاد، فالجهاد مستمر لقد تم الآن الانسحاب السوفيتى لكن لنكن على حذر: أن الحرب لم تنته، والآن ستدخل الحرب طورا آخر، طور الحرب النفسية، وأن الطاقات المعادية فى تبييت مستمر ضده. ومع أنها فشلت فشلا مخزيا فى تغيير هدف الجهاد الإسلامى إلى اتجاه آخر، فستبذل قصارى جهودها لتهديد وتخريب ثماره الطيبة من الداخل، كما حدث فى بعض بلدان العالم الإسلامى.

أرض الكرامات:

الشيخ عبد الحميد كشك، صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٣٧٣٢، فى ١٩٨٩/٢/١٥م

لا أجد عبارة أبدا بها خير من قول الله تعالى ﴿**ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا**﴾ ذلك لأن الإيمان إذا باشرت بشاشته شفاف القلوب يكاد يجعل المستحيل ممكنا.

إنه لأول مرة فى التاريخ منذ ثلاثين عاما تنسحب روسيا من دولة ثبتت فيها أقدامها ذلك لأن الشيوعية سرطان فى الدم ولأن الشيوعيين ﴿**إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة**﴾ أما فى أفغانستان فقد كان العجب العجيب، إنهم واجهوا الرجال الذين إذا أرادوا خلع الجبال لخلعوها، إنهم يذكروننا بقول الله تعالى ﴿**قد كان لكم آية فى فئتين التقتا، فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار**﴾.

وأى عبرة فى أرض الكرامات، عبرة أن هؤلاء الأبطال يذكروننا بموقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يصف أصحابه لرب العزة فيقول فى عبارة موجزة المبنى عظيمة المعنى "**اللهم إنهم جياع فاطعمهم اللهم إنهم حفاة فاحملهم. اللهم إنهم عراة فاكسهم**" هذا الوصف نفسه ينطبق على هؤلاء المجاهدين الذين تخلت عنهم كل قوة إلا قوة الله. إن هؤلاء الحفاة الجياع العراة هزموا قوما غلاظ الأكباد جفاة الطباع قساة القلوب، لذا انسحب الجنود السوفيت وعبروا الحدود إلى بلادهم والخزى على وجوههم وهم يلوحون لذويهم

وأصدقائهم بالرايات الحمر وليس لهم هتاف يرددونه إلا أن يقولوا "لقد نفذنا الأوامر" عبارة تقطر خزيا وعارا وهوانا أمام جند الله.

﴿ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين. إنهم لهم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون﴾ لقد كان شعار الدولة أيام أبى بكر "احرص على الموت توهب لك الحياة" ولقد أرسل خالد بن الوليد سيف الله المسلول إنذارا إلى عظيم الفرس كسرى يقول له "يا كسرى، أسلم تسلم وإلا فقد جئتك بقوم يحرصون على الموت كما تحرصون أنتم على الحياة" فلما وقع الإنذار فى يدى كسرى ارتعدت أوصاله وتفككت أصابعه وأرسل إلى إمبراطور الصين يطلب منه النجدة والمدد فرد عليه قائلا يا كسرى لا قبل لى بقوم لو أرادوا خرق الجبال لخرقوها.

وهذا نصر مبين فى عصرنا الحاضر **﴿ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز﴾**.

ويجب على أمتنا الإسلامية أن تسجد شكرا لله فإن هؤلاء المجاهدين هم الجبهة التى تحمى الخطوط الأمامية أمام الزحف التترى فعليهم أن يعوا هذا الدرس وأن يأخذوا من أحداث التاريخ عبرة وأن يستيقظوا من سباتهم فإن الخطر داهم وقد تكالبت علينا الأمم كما تداعى الأكلة على قصعتها ويجب على أمتنا أن تفيق.

شعب البطولات الظافرة:

عمر بهاء الدين الأميرى، صحيفة الشرق الأوسط العدد ٣٧٣٢، فى ١٩٨٩/٢/١٥م

شعب البطولات فى أفغان أمتنا ... ضاعف جهادك رص الصف واصطبر

زد اتحادا .. وإيمانا .. وتعبئة ... وازحف مليا وشد العزم واستعر

واشحذ صلاحك بالتقوى على ثقة ... بالله قصوى، وقل: يا رب وابتدر

أعداء دينك، لدين الله، قد فجروا ... غدرا .. وكفرا .. وعهرا غير منستر
وأنت جندى دين الله، منتدب ... لحربهم، ولقد زودت بالقدر
أنت بالله أقوى من جحافلهم ... أنت العزيز فخذهم أخذ مقتدر
وأنت أنت الذى أملت بطولته ... على الزمان انبلاج الصفو من كدر
كم اقتحمت الدواهى منذ عزمت ... وغى العدوان فاثبت وثابر غير منحسر
لقد هزمت جيوش الروس غاشمة ... ولذت بالله، جل الله من وزر
وشأن أذنابهم أوهى منازلة ... من صاول الجمر لا يخشى من الشرر
فاصبر فأنت على الحق الصراح ولا ... تختلف، لا تضعها فرصة العمر
بشائر الفتح لاحت، لا مراء ولا ... مناص، رغم عناد الخائن الأشر
فاسلك إلى الحكم باسم الله منهج ... من يعى النواميس، وافقه حكمة النذر
وشد لدنياك بنيانا معارجه ... ترقى إلى شرع دين الله وانتصر
فإن نصرك بعث للهدى، ومدى ... جدوى هداك جماع الكون والبشر
فخض إلى جنتيك الوعر معتمدا ... على يقينك،حف النصر بالخطر
فللشهيد جنان الخلد خالصة ... وللمجاهد عز المجد والظفر
فى الأرض سؤددنا، فى الخلد مقعدنا ... طال الطريق إلى الرضوان فاختصر
غدا ستذكر أجيال العلا غررا ... من البطولات والإيمان والصبر
أبناء أمتنا .. رواد دعوتنا ... فى كل منطلق .. فى كل مؤتمر
أبطال أفغاننا شعبا .. غطارفة ... وقادة صفوة .. كونوا على حذر
لا تبطلوا بالأنانيات سعيكم ... فتفشلوا .. إنها جرثومة الخور
غرستم وسقيتم من دمائكم ... الحرى بجور وجد أترك الشجر

فامضـوا جميعـا يـدا قلبـا مجاهـدة ... على الصـراط لتجـنوا أينـع الثـمر
لنـا لـدى الله وعـد الصدق منتظر ... سيظهر الدين - دين الحق - فى الدهر
وفـى التواريخ تتلى من صحائفنـا ... أحـكام أمـر قضـاء الله والقـدر

أيها المجاهدون اتحدوا تسودوا !

عبد الرحمن بن محمد السدحان، البلاد، العدد٨٢٦٠، فى ١٩٨٩/٢/١٨م

هل يمكن الاستنتاج فى ضوء مـا تفـرزه بعـض وكـالات الأنبـاء بـين وقـت وأخر بأن انتفاضة شعب باسل، كالشعب الأفغانى، فـى وجـه الاحتـلال يمكـن أن تتحول يوما إلى جذوة تأكل نفسها، بدلا من وقود يصلى به عدوهـا ؟ هـل يمكـن أن يغدو الوقود هشيما تعبث به رياح الفرقة بين إخوة السلاح بعد أن كـان حربـة تمزق أحشاء الاحتلال الباغى؟ وهل يمكن القول تأسيسا علـى مـا سبق بـأن مبـدأ فرق تسد الذى أبدعه مكر الاحتلال البريطانى فى غابر الأيام لم يمت بعـد، أو أنـه قد يبعث فى أفغانسـتان بتحريـض مـن عمـلاء متفرقـين، داخـل البـلاد وخارجهـا بهدف إشغال المجاهدين بأنفسهم عقب انسحاب الغزاة، ومن ثم صرفهم عن بلوغ الهدف الأسمى، الذى أريق من أجله الدم الغالى، واستشهد فى سبيله الأبرياء، وهـو تحرير الإنسان من فتنة الإلحاد؟!

هل صحيح يا أخوة الجهاد فى أفغانستان الصامدة إنكـم فـى الوقـت الـذى تطوقـون فيـه أسـوار كـابل العاصمـة، وتدفعـون النظـام العميـل إلى حالـة مـن الاحتضار - هل صحيح إنكم قد تنقسمون يوما على أنفسكم حول البنية السياسية المستقبلية لوطنكم بعد تحريره من الغزاة؟ هل صحيح أن هناك فئة باغية من العملاء متعددى الجنسيات يسعون إلى نشوب مثل هذه الفتنـة بتوظيـف بعـض التناقضـات

الجانبية فى صفوفكم؟ هل صحيح أن التاريخ قد يكرر نفسه فى أفغانستان كما فعل فى مناطق أخرى من هذا العالم تحت مظلة فرق تسد؟

إن قلوبنا وأفئدتنا معكم أيها المجاهدون الأبرار، وكل ما نرجوه أن تكللوا غار النصر على الجيش الغازى وأعوانه بالنصر على أنفسكم ضد أى انقسام، أن تفوتوا على أعدائكم فى كل مكان فرصة استثمار أى تناقضات أو خلافات جانبية لضرب وحدتكم ووأد نشوة النصر الذى انتزعتموه بقوة الإيمان بالله ثم بعزم الرجال المؤمنين، سواء من قضى نحبه أو من ينتظر!

لا نريد أحدا كائنا من كان أن يشمت بانتفاضتكم الأبية، بعد أن تتحقق لكم السيادة المطلقة على ترابكم، فليست المعبرة بتحرير الأرض والإنسان فحسب، ولكن بتحرير النفوس من فتنة الخلاف، وإقامة كيان صلب يخلد فداء الشهداء وصمود الأحياء ولنشهد ميلاد أفغانستان الجديدة حرة آمنة وقوية بإذن الله، وسدد الله خطاكم على درب الجهاد حتى النصر.

تباشير النصر الأفغانى وواجبات المرأة المسلمة

محمد محمد توفيق، الشرق الأوسط، العدد ٣٧٣٦ ١٩/٢/١٩٨٩م، بتصرف

عرف الشعب الأفغانى المسلم بشدة تمسكه بدينه، والمحافظة على شعائره، والمرأة الأفغانية كجزء من هذا الشعب الأصيل تتمسك بدينها وتحافظ على حياتها، وتعتز بحجابها.

فالمرأة الأفغانية قد لا يراها أحد.. وإن رآها.. فمن بعيد وهى ترتدى الخيمة التى تغطى رأسها وحتى قدميها.. ولازالت المرأة الأفغانية تتمسك بحجابها ونقابها

وبدورها فى رعاية الأطفال والالتزام ببيتها رغم الهجرة والتشتيت التى مزقت أواصر مجتمعها وأسرتها.[1]

وحتى من اضطرت منهن للبقاء تحت نير الشيوعية، وفى معقلها، وتحت حراسة الدبابات السوفيتية - أقصد فى كابل - لم تتخل عن حيائها و لم تترك حجابها، فقد نشرت جريدة يومية صورة لامرأتين أفغانيتين تسيران من تحت الشعارات الشيوعية الدخيلة على المجتمع الأفغانى، والمفروضة عليه بقوة الحديد والنار وهما ترتديان الحجاب الإسلامى الكامل وأسفل الصورة التعليق التالى: المرأة الأفغانية متمسكة بحجابها رغم الإرهاب[2]

وحشية السوفيت:

ولقد تعرضت المرأة الأفغانية العفيفة للتنكيل والبطش من قبل أعداء الله سواء منهم السوفيت أو الأفغان المخدوعين، وتعرضت للاعتداء، وألوان من العذاب والتشريد فى كل من كونر ولغمان ولوجر وغيرها من الولايات والمناطق والمدن والقرى الأفغانية.[3]

الهجرة القاسية:

ومن ثم بدأت رحلة العذاب والآلام، رحلة الهجرة الطويلة الشاقة، الموجعة للنفس، والقاسية على البدن، إلى ديار الإخوة الأنصار فى باكستان وإيران، فبعد

---

(١) د. عبد الله عزام، محاضرة بعنوان قضايا مهمة للمرأة الأفغانية جريدة "عكاظ" السعودية العدد ٧٨٠٦، فى ٢٦ربيع أول ١٤٠٨هـ ١٧ نوفمبر ١٩٨٧م ص ١٤.

(٢) جريدة "الشرق الأوسط" ع ٣٤٨٣ ، ٢٧ شوال ١٤٠٨هـ ، ١٩٨٨/٦/١١م ص٢٣.

(٣) د. عبد الله عزام، عبر وبصائر للجهاد فى الوقت الحاضر ٥٢ - ٥٣، دار المجتمع للنشر والتوزيع جده ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

أن فقدت المرأة الأفغانية زوجها وأبناءها وبيتها لم تجد أمامها سوى الهجرة، الهجرة إلى عالم المجهول، فهاجرت وغذاؤها الحزن والأسى والحنين، ومشربها الدمع، ولباسها التقوى، تحمى بصبرها وتضحيتها الرجال المسلمين النائمين قبل نسائهم، وتصنع من جسد زوجها وابنتها ووليدها درعا تحمى به أموال المسلمين - المخزنة - فى البنوك، وتبذل كل نفس ونفيس، وتقتنع بالقليل بل بالعدم ليعيش المسلمون فى رغد من العيش، وتعيش بين قصف الطائرات، وضرب المدافع والرشاشات ليتمتع المسلمون بمتابعة مباريات كرة القدم فى أمن وأمان.[1]

أين أنت؟

فأين أنت أيتها الأخت المسلمة.. من أختك الأفغانية؟ هل تخليت عن بعض حليك لصالح الأخوات الأفغانيات؟ هل تنازلت عن بعض ملابسك وغطائك حتى تسترى أختك فى الإسلام؟ هل خصصت ولو قليلا من مصروف بيتك تسدين به عوز الفقر والحاجة عن أختك؟؟ هل ضحيت بجزء من وقتك لتعلمى أختك الأفغانية أمور دينها، أو ما ينفعها فى حياتها، ولتشدى من أزرها؟ هل حرضت زوجك وابنك وأخاك للذود عن شرف أخواتك؟

أين أنت أيتها الأخت المسلمة؟ بل أين الرجال؟ نعم أين الرجال؟ امتلأت البطون، وداعب النوم الجفون، وتراخت الهمم، وتلاشت الشمم، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) أم الشهيد، مجلة البنيان المرصوص ٥٦ - ٥٧، العدد ٢٤، جمادى الأولى ١٤٠٩هـ (بتصرف)

الخطر الآخر:

ولقد تواجدت الطبيبات والممرضات النصرانيات فى مناطق الهجرة، بل وفى داخل أفغانستان - تحت شعار الإنسانية - يوزعن حبوب منع الحمل، ويستأصلن الأرحام حتى لا تنجب الأبطال، ويحاولن نشر الإباحية والفساد، ولا يدخرن فى ذلك جهدا، وتواجدت أيضا المعلمات النصرانيات - تحت ستار رعاية الأرامل والأيتام - يثبطن الهمم ويزرعن اليأس، ويشككن فى عقيدة الإسلام، وينشرن الأموال، ويوزعن المطبوعات، ولا يتوانين فى ذلك.

تباشير النصر:

وها هى تباشير النصر بدأت تلوح فى الأفق فى القريب، ورايات الحكم الإسلامى - بإذن الله - سوف ترفرف على ربوع أفغانستان الغالية الحبيبة والتى قدمت الكثير والكثير. وها هى الهيئات التبشيرية[1] تحفزت للعمل داخل أفغانستان، فأعددت الرجال والنساء على السواء وجهزت العدد والعتاد، ورسمت الخطط المتنوعة والعديدة، لتضييع هذا النصر الغالى ولاختطاف تلك الثمرة المباركة. إن كل من تخلف عن المشاركة فى انتصار الراية الإسلامية فى أفغانستان أو شارك فيها ولكن ليس على المستوى المطلوب والمناسب، لمدعو اليوم للمشاركة - بلا حجج وبلا أعذار - فى الحفاظ على تلك الراية مرفوعة، والحفاظ على ذلك النصر الغالى العزيز، وحتى يكون المحصول للمجاهدين والثمرة خالصة للمسلمين. فالموسم موسم حصاد، واليوم يوم قطف الثمار.

---

(١) يجوز استخدام هذه التسمية، فهم يبشرون من يتبعهم بالعذاب الأليم ﴿ **فبشرهم بعذاب أليم** ﴾ فالبشارة بالعذاب تكون أنكى وأعظم.

توحيد الصفوف الأفغانية:

جريدة عكاظ، العدد ٨٢٦٤، فى ١٩٨٩/٢/٢٢م

إن الانتصارات التى حققها الشعب الأفغانى المسلم فى ساحات الجهاد ضد واحدة من أكبر قوتين عالميتين تؤكد أن هذا الشعب سيستطيع أن يدعم استقلاله، ولن يتعرض للتفكك والتقسيم كما يرغب أعداؤه.

لقد فرض الشعب الأفغانى المسلم وجوده على كافة الساحات واستطاع أن ينتزع النصر بجدارة وهذا كفيل بتحقيق النجاح للشعب الأفغانى فى رسم مستقبله بنفسه.

ومع تحقيق الشعب الأفغانى لانتصاراته الكبيرة فإن هناك تطورات تجرى على أكثر من صعيد تعكس الاهتمام بحل المشكلات الإقليمية. ولعل أبرز ملامح التطورات فى العالم الانفراج الدولى ومدى قدرة الأطراف الإقليمية على الاستفادة من ذلك لدعم قضاياها.

ولا شك أن المرحلة القادمة هامة وهذا يفرض على المجاهدين الأفغان دعم وحدة صفوفهم وعدم السماح بأية خلافات ثانوية أن تشتت جهودهم.

إن العالم ينظر بإعجاب شديد لتلك الانتصارات التى حققها المجاهدون الأفغان وسينظر بإعجاب أكبر إليهم حينما يستلمون السلطة فعليا فى كابل ويمارسون الحكم فى ظل الاستقلال التام والحرية والتمسك بالشرعية الإسلامية.

إن نظام كابل سيرحل حتما وسيترك أفغانستان لأهلها الحقيقيين الذين جاهدوا بالفعل من أجل تحقيق الاستقلال.

والمطلوب من المجاهدين الأفغان أن يوحدوا صفوفهم وأن يؤكدوا للعالم أجمع قدرتهم على احتياز هذه المرحلة بنجاح.. إن المملكة كما أكدت دائما تدعم جهاد الشعب الأفغانى المسلم وأعربت عن اهتمامها الدائم بقضيته العادلة.

وكما أكد مجلس الوزراء فى جلسته التى عقدها أمس الأول الاثنين ٢٠ فبراير ١٩٨٩م، برئاسه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز فإن المملكة تعتبر أن انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان يعد نصرا عظيما للعالم الإسلامى.

وإننا على ثقة تامة بقدرة الشعب الأفغانى على تحقيق استقلاله التام وممارسة كافة حقوقه المشروعة.

الانتصار الأفغانى إشعاعة أمل وباكورة للجهاد الإسلامى:

الدكتور سيد الدرش، الشرق الأوسط، العدد ٣٧٣٤، فى ٩٨٩/٢/٢٧م

منذ اكتشف الغرب قوة البارود وآثاره المدمرة فى المعارك الحربية التى كانت تعتمد على الرجولة والشهامة والقوة البدنية، وهو يسدد طلقاته القاتلة إلى رمز وحدة المسلمين وقوتهم وعزتهم مجسدة فى الخلافة الإسلامية.

وعلى الرغم من التفوق الهائل فى السلاح، فإن أعداء الإسلام لم يستطيعوا أن يشنوها حربا عامة على قاعدة الخلافة لأنها كانت ولا تزال تتمتع بقوة وحيوية وسلطان روحى أدبى عميق على أمة الإسلام.. سواء تلك التى كانت تخضع لها مباشرة، أو تلك التى كانت تتمتع بسلطان ذاتى، أو حكم أجنبى.

وظلت مؤامرات أوروبا شرقا وغربا على الإسلام والمسلمين حتى مزقوا أوصال الأسد القوى وآثاروا فى وجهه الثورات فى كل مكان، وعملت دعايتهم

السامة على غرس روح العداء بين المسلمين حتى قضوا بأيديهم على دولة الخلافة، حاملة راية الإسلام والمدافعة عنه وباعثة رسالته فى كل مكان.

عندئذ ظنت أوروبا أن الجو قد خلا لها فانتشرت تستعمر الوطن الإسلامى وتفرض عليه سلطانها وفكرها وثقافتها، و لم يفلت من قبضتها الحديدية إلا بعض المناطق التى حصنتها الطبيعة التى منحها الله لها ضد الغزوات المستمرة، وكانت أفغانستان إحدى تلك الحصون التى نجت، إلى حد ما، من غوائل الاستعمار الغربى.

إلا أن الجار القريب لأفغانستان، روسيا الأوروبية المستعمرة الجشعة التى ابتلعت ما يزيد عن خمس جمهوريات إسلامية آسيوية بالخديعة والمكر والوعود الكاذبة، سول لها شيطانها الشيوعى أن تغرز الفتنة فى فئة من أبناء الشعب الأفغانى خدعتها دعايات كاذبة عن الحرية والتقدم والتطوير فكانت طابورا خامسا ضد شعبها مهدت لاحتلال جديد بدعوى حماية الطلائع التحررية.

وعلى مدى عشر شنوات من الكفاح الدامى، والتضحيات الغوالى ومن التهجير والتشتت واستخدام أحدث آلات الحرب المخربة التى تملكها الترسانة الشيوعية، ظل علم الكفاح الإسلامى يرفرف عاليا فوق تلك الرؤوس التى أمتلأت بحب الجهاد. وباعت نفسها لله عز وجل، وأحيت روحا إسلاميا يظن أعداء الإسلام أنهم أماتوها، فإذا هى ترتوى من جديد من دماء الشهداء الذين لم تنطفئ شعلة الإيمان فى قلوبهم.

لقد شهدت أرض الإسلام ثورات وانقلابات وحركات تحريرية تطلع إليها المسلمون بأمل ورجاء وأن ترفع عن كاهلهم ركام الهزائم المتتالية التى أصابتهم

على أيدى أعدائهم، ولكن أملهم تبرد وأحلامهم ضاعت هباء لأن الذين تولوا هذه الانقلابات لم تستضئ قلوبهم بنور الإيمان، و لم يكن دافعهم الرغبة فى استنقاذ الوطن الإسلامى، بل كانت الدوافع محلية تشعلها أطماع شخصية وتساندها قوة وجهت إلى صدور المسلمين المخلصين لا إلى قلوب الأعداء والطامعين.

أما ما يشهده العالم الإسلامى اليوم من إشعاعة أمل الانتصار فإنها جاءت - كما أثبتت التجارب على مدى السنوات العشر الماضية - نتيجة قناعة إيمانية طهرت أيدى المجاهدين من المغامرات الدولية التى أساءت إلى الإسلام وإلى القضايا التى تمت إليه. إن العالم لم يسجل لهذه الحركة الطاهرة يدا خبيثة تنطلق فى الظلام لتنال الآمنين، و لم يشهد موقعا للاعتداء سوى معارك القتال على أرض الوطن، وما ذلك إلا لأن الروح الإسلامية كانت هى المحرك للدفاع عن الدين وعن الأرض وعن المستضعفين، واضعة نصب عينها، ﴿ **وقاتلو فى سبيل ا لله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن ا لله لا يحب المعتدين** ﴾.

لقد أثبت الجهاد الأفغانى أن طريق النصر شاق لا يأتى عن طريق الموائد والكلمات الناعمة والمنازل الوثيرة، ولا يأتى عن طريق الشعارات الجوفاء وإنما يأتى عن قناعة بنصر ا لله لهولاء الذين ينصرونه، ووعده الذى لا يختلف لأوليائه الذين صدقوا نيتهم وأخلصوا ضمائرهم.

إنه طريق المؤمنين الصادقين المخلصين، فمن شاء أن يستن بأهل الإيمان فهذه هى سنتهم: ثقة بنصر ا لله، وبذلا فى سبيله وبيعا للأنفس لمن لا يبخس الثمن

ولا يضيع أجر العاملين ﴿ فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ﴾.

شريط وثائقى عن الانتصار الإسلامى فى أفغانستان:

صحيفة الشرق الأوسط، العدد ٣٧٤٨، فى ١٩٨٩/٣/٣م

قال أحمد عبد الرحمن مدير شركة الخدمات الإعلامية الإسلامية إنه انتهى أخيرا من إخراج شريط وثائقى مصور عن الانتصار الإسلامى فى أفغانستان، ويضاف هذا الفيلم إلى فيلمين آخرين أخرجتهما الشركة نفسها فى ١٩٨٦م بعنوان "أفغانستان اليوم" وفى ١٩٨٧م بعنوان "الطريق إلى كابل".

يبدو الشريط محاولة أخرى لسد النقص الكبير فى التغطية الإسلامية المصورة لملحمة الجهاد الأفغانى الإسلامى الرائع مقابل الحضور الغربى المكثف فى الجبهة الأفغانية الجهادية طيلة السنوات الماضية من النضال الأفغانى. تلك هى مشكلة الإعلاميين الإسلاميين منذ قديم الزمن فمعاركنا الإسلامية الكبرى لا ندونها بأنفسنا وإنما يدونها الآخرون الأجانب - الذين هم فى الغالب خصومنا وأعداؤنا - ويتدخلون دون حاجز طبعا فى إشاعة الحقائق التى تعجبهم وحجب وإهمال الحقائق الأخرى التى لا تناسبهم ولا تخدم مصالحهم الوطنية.

محتوى الشريط:

يبدأ الفيلم من صور الصمود فى أفغانستان الصامدة مشيرا إلى أصالة الشعب الأفغانى المسلم الذى ضحى بالغالى والنفيس طيلة القرون الثلاثة الماضية من تاريخها الطويل للحفاظ على استقلاله وهويته الإسلامية ثم تنتقل الكاميرة لتسجل وقائع دخول القوات الشيوعية الغازية فى ٢٧ ديسمبر ١٩٧٩م متخيلة

أنها آتية لإنجاز مهمة يسيرة فى ربوع أفغانستان لا تحتاج جهدا كبيرا ولا عناء كثيرا، ويشرح البروفسير عبد رب الرسول سياف رئيس وزراء حكومة المجاهدين المؤقتة حقيقة الفرق بين إمكانيات قوات ذلك الغزو فى ذلك التاريخ وبين إمكانيات المجاهدين الذين كانوا عزلا إلا من روح الإيمان وطاقة الجهاد والرغبة فى الشهادة والاستشهاد فى سبيل الله.

ومن هذه النقطة تبدأ ملحمة الجهاد الأفغانى العظيم وفى عام ١٩٨٨م يقدم المجاهدون إحصائية رسمية عن خسائر الغزاة ينقلها فى الشريط الدكتور عبد الله عزام: ٣٠٨٠ طائرة، ١٧ ألف دبابة ومدرعة ٣١ألف آلية، ٥٠ألف قتيل سوفيتى، ١٠٠ألف من جنود النظام الأفغانى العميل، ٤٢ألف دولار كتكلفة يومية لاستمرار الغزو.. فانظر الفرق بين الحالين بعد تسع سنوات من الجهاد المستمر.

عندما أدركه الغرق:

ويشاهد المتفرج فى الفيلم صورا طريفة لتحول آخر رؤساء النظام العميل فى كابل إلى معسكر المؤمنين المتشددين فى تدينهم حتى أنه ليفصل الموظفين الذين لا يواظبون على صلاتهم فى الوقت نفسه الذى يواصل فيه التعاون مع المحتلين لمصادرة استقلال أفغانستان وهويتها الإسلامية، والقضاء على حيادها الإيجابى ويتجاهل فيه تبعات هذا الاحتلال: ملايين اللاجئين والمشردين ينقل الشريط أوضاعهم بدقة وتفصيل ليقابل الإدعاءات بالحقائق.

القرضاوى.. وآخرون:

بالإضافة إلى البروفيسور سياف والدكتور عبد الله عزام، تتحدث فى الشريط شخصيات إسلامية معروفة أخرى كالدكتور يوسف القرضاوى والشيخ

محفوظ النحناح من الجزائر والأستاذ محمد قطب من مصر، وقد قام كل منهم باستخلاص الدروس المتأكدة من ملحمة الجهاد الأفغانى وحثوا جماهير الأمة الإسلامية وقادتها للاستمرار فى دعم الجهاد الأفغانى حتى قيام الدولة الإسلامية الأفغانية المستقلة فوق التراب الأفغانى.

فكرة حول الوحدة الوطنية:

مصطفى أمين، الشرق الأوسط العدد، ٣٧٥٠، فى ١٩٨٩/٣/٥م

يستطيع شعب أفغانستان أن يسترد حريته واستقلاله لو تضامنت أحزابه ونسيت مؤقتا خلافاتها وصراعاتها ووحدت كلمتها من أجل استكمال تحرير أفغانستان. أى صراع بين الأحزاب سوف يؤخر اليوم الموعود بل سيفتح ثغرة فى السد العالى الذى بناه المجاهدون وشيدوه بأرواحهم وصنعوا حصونه بجماجمهم وعظامهم. وهذه التضحيات العظيمة لا يجوز أن نتجاهلها أو ننساها ونحن نحرر بلادنا من الاستعمار والاحتلال والحكم الأجنبى ونرفع راية الإسلام من جديد.

فالذى فعله المجاهدون فى أفغانستان هو شئ لا مثيل له فهذه أول مرة منذ سنوات طويلة يحتل الجيش السوفيتى بلدا ويرغم على الجلاء عنه بعد معارك مروعة وبعد تضحيات جسيمة، فطريق الحرية كان مفروشا بدم شعب أفغانستان و لم يكن طريقا سهلا. فإذا كان الشهداء ضحوا بحياتهم من أجل تحقيق هذا الحلم العظيم فليس كثيرا على الأحزاب والحركات التى خاضت هذه الحرب الضروس أن تضحى بحقوقها من أجل جمع الكلمة فالمطلوب الآن هو حرية أفغانستان واستقلالها وسيادتها وهذه ليست قابلة للتسليم والتوزيع، ولينتظر الجميع إجراء

انتخابات حرة وبعد ذلك يحترم الجميع الأغلبية ويحنى الجميع رؤوسهم لاختيار الشعب حكامه بمحض إرادته دون تدخل أجنبى أو دون تزييف إرادة الشعب.

والأسلحة التى فى يد الأحزاب الأفغانية موجودة للدفاع عن أفغانستان، ونحن نرفض الحرب الأهلية ونستنكرها ونعتقد أن التشجيع على قيام حرب أهلية هو محاولة لغزو أفغانستان من جديد وأنها مهمة الطابور الخامس الذى تركه جيش الاحتلال قبل الجلاء من أفغانستان.

ليس مهما من يرأس الجمهورية فى أفغانستان، وليس مهما من يؤلف الوزارة ومن يكون وزير الإسكان أو رئيس البرلمان، المهم أن يستعيد شعب أفغانستان كل حريته وأن نعوضه بهذه الحرية الحقيقية عن كل التضحيات التى قدمها.